

المسيار "زواج بلا قيود" يلقي رواجاً واسعاً في السعودية

التغيير

ينتشر المسيار، وهو زواج بلا قيود تقليدية يتم غالباً في السر، بوتيرة متسارعة في المجتمع رغم معارضة البعض، وخصوصاً لدى الرجال غير القادرين على تحمل تكاليف حفلات الزفاف الباهظة.

وهذه الممارسة، التي تكون عادة علاقة مؤقتة تتنازل فيها الزوجة عن بعض حقوق الزواج التقليدية مثل السكن مع الزوج وتحمل المصاريف، مسموح بها قانونياً منذ عقود في المملكة المحافظة.

ووفرت مقابلات مع نحو 12 من وسطاء الزواج وأزواج مسيار، من بينهم عرسان مرتبطون في زيجات تقليدية بالفعل، نافذة على ظاهرة لا تزال مغلقة بالسرية والخجل رغم انتشارها ورواجها في المملكة.

وتُظهر الشهادات أنّ زواج المسيار يُنظر إليه على أنه "طريق وسطي" بين الزواج التقليدي وحياة العزوبية، ما يتيح للرجال تعدد الزوجات بدون ضغوط إعالة أسرة ثانية.

ورغم احتمال تعرضهن للإساءة، يروق المسيار لبعض النساء الساعيات إلى تفادي التوقعات الذكورية من الزواج التقليدي.

وكذلك الرجال غير المتزوجين الذين يسعون للحصول على غطاء ديني لعلاقاتهم الجنسية التي يحظرها الإسلام خارج إطار الزواج.

وقال موظف حكومي أربعيني في علاقة مسيار مع أرملة ثلاثينية منذ أكثر من سنتين إنّ "زواج المسيار يقدّم لي الراحة والحرية والرفقة وهو أيضا حلال".

وأفاد لكالة "فرانس برس" أن لديه ثلاثة أبناء من زواج تقليدي آخر وأنه يزور زوجته المسيار في منزلها في العاصمة الرياض "حينما يريد".

وأضاف "لي صديق تزوج مسيار 11 مرة، يطلّق ويتزوَّج أخرى، ثم يطلّق ويتزوَّج أخرى".

زواج دون مهر

يبحث مواطنين وكذلك وافدون من الأجانب في المملكة الذين يشكلّون نحو ثلث سكان البلاد، على تطبيقات المواعدة والمواقع المرتبطة بالزواج عن شريكات يقبلن بزواج المسيار.

ومصرّح صيدلي مصري في الرياض أنّ زواج "المسيار أرخص. ليس هناك مهر أو التزامات".

وبدأ الصيدلي المصري الذي فضّل عدم استخدام اسمه، البحث بعد إعادة زوجته وابنه البالغ خمس سنوات إلى القاهرة مع بداية انتشار جائحة كوفيد-19 العام الماضي.

ويُرجع قراره أساسا إلى ارتفاع تكاليف المعيشة وفرض السلطات رسوما باهظة على مرافقي الوافدين خلال السنوات الأخيرة.

وأقرّ بأنّ "الابتعاد عن زوجتي أمر صعب"، مضيفًا أنّّه كان يبحث عن زواج مسيار من خلال وسطاء الزواج "الخطبة" على تطبيق انستغرام وهم يتقاضون ما يصل إلى 5000 ريال (1333 دولارا).

وأوضح "أعطيتهم تفضيلاتي: الوزن والحجم ولون البشرة (...). لكن لم أجد ضالتي حتى الآن".

مثل هذه الزيجات غالبا ما تكون قصيرة الأجل وينتهي معظمها بالطلاق خلال فترة تتراوح بين 14 و60 يوما، حسب ما ذكرت صحيفة الوطن المحلية في عام 2018 نقلا عن مصادر في وزارة العدل.

وتعتبر بعض النساء زواج المسيار هروبا سريعا من العنوسة أو فرصة لبداية جديدة للمطلقات والأرامل، اللواتي يكافحن من أجل الزواج مرة أخرى.

وأفاد صديق مقرب لامرأة سورية في الرياض أنّها دخلت في علاقة زواج مسيار سرا لأنّها تخشى أن يسعى طليقها، وهو من المملكة، قانونيا للحصول على حضانة ابنيها إذا اكتشف أنّها تزوجت.

ومن الصعب للغاية تقدير عدد هذه الزيجات، إذ إنّ الكثير منها لا يتم توثيقه.

وقال رجال دين إنّ زواج المسيار انتشر أكثر منذ 1996 لكن كثيرين يشكّون في شرعية زيجات سرية من هذا النوع لتعارضها بنظرهم مع المبادئ الأساسية للزواج في الإسلام.

الطفل ليس مشكلتي

وعزا رجل دين بارز في الرياض انتشار زواج المسيار أخيرا إلى عدم رغبة الرجال في تحمل المسؤولية الكاملة عن تعدد الزوجات، وهو أمر يسمح به الإسلام بشرط معاملة الزوجات على قدم المساواة.

وفي مقال منشور في 2019 في صحيفة "سعودي جازيت" اليومية الصادرة بالإنكليزية، وصف الكاتب طارق المعينة زواج المسيار بأنّه "رخصة للحصول على عدة شركاء دون (تحمل) كثير من المسؤولية أو المصروفات".

وأشار إلى "تقارير في الصحافة المحلية تناولت مخاوف متزايدة حيال عدد الأطفال المولودين من رجال مواطنين أثناء رحلاتهم في الخارج والذين يتم هجرهم على خلفية أسباب عملية عدة".

وتجدر بعض النساء على مقاضاة رجال رفضوا الاعتراف بأطفال ولدوا خلال زواج مسيار.

وقال رجل الدين الذي التقته فرانس برس في الرياض "اتصلت بي امرأة وقالت لي (أنا زوجة مسيار وزوجي لا يريد أن يعترف بطفلي)".

وأضاف نقلا عنها "زوجي يقول إن (الطفل ليس مشكلتي). نصحتها بالذهاب إلى المحكمة والقتال للحصول على حقوقها".

ورغم هذه المشكلات الناتجة عنه، يتم تشجيع النساء اجتماعياً على غض الطرف عن مغامرات أزواجهن.

وقال وسيط الزواج فهد المويس إن معظم زبائنه من "متعددي الزواج"، مشيراً إلى موظف حكومي أخفى علاقته المسيار عن زوجته الأولى.

وعندما بدأ يختفي بشكل روتيني في عطلة نهاية كل أسبوع، نصحت إحدى جارات الزوجة المتشككة بـ "التزام الصمت".

وقال المويس نقلا عن جارة الزوجة "تزوج المسيار حتى لا يحوّل (حياتك) جحيماً".

وأوضح أن الجارة نصحت الزوجة بأن تتحلّى بالصبر قائلة لها "دعي زوجك يذهب لقضاء عطلة نهاية الأسبوع وباقي الأيام سيكون لك".